وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)
مركز البحـوث والمعلومات

الإستراتيجية الصهيونية في البحـر الأحمـر والموقف من اليمـن

أنس القاضي

WWW.SABA.YE/AR

الإستراتيجية الصهيونية في البحـــر الأحمـــــــر والموقف من اليمـــــــن

أنس القاضي

Anas.q.y@gmail.com

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)

مركز البحوث والمعلومات

فبراير 2024م - شعبان 1445هـ

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)
مركز البحوث والمعلومات

الجمهورية اليمنية – صنعاء حي الحصبة

هاتف 01-563333

البريد الإلكتروني: albhwth3@gmail.com

الموقع الإلكتروني https://www.saba.ye/ar

الآراء الواردة في الورقة البحثية لا تعبر بالضرورة عن رأي الوكالة

المحـــتويات

مدخل:..... 4

ملخص:..... 6

استراتيجية الأمن القومي الصهيونية..... 9

المجال الحيوي للكيان الصهيوني..... 12

الحضور الصهيوني في البحر الأحمر..... 13

الاهتمامات الصهيونية بالتطورات في اليمن من بعد الثورة الشعبية 2014م..... 15

القلق البحثي الصهيوني من التطورات في اليمن في فترة العدوان..... 16

تقدير خطورة الموقف اليمني بعد "طوفان الأقصى"..... 18

ختاماً:..... 20

مدخـــل:

باندلاع معركة "طوفان الأقصى" برز بشكل واضح الصِدام اليمني مع الكيان الصهيوني والولايات المتحدة الأمريكية، إلا أن الصِدام الفعليّ سابق لذلك، وإن كان الدور الصهيوني المعادي للجمهورية اليمنية خفيّ طوال السنوات الماضية من العدوان 2015م2022-م، إلا أن "الإسرائيلي" كان حاضراً في الإضرار بالمصالح اليمنية والقيام بأنشطة تخريبية عبر الولايات المتحدة الأمريكية وكذلك عبر دولة الإمارات.

المعركة البحرية على طول البحر الأحمر من أقصى نقطة شمالاً في سواحل محافظة حجة حتى أقصى نقطة جنوباً في باب المندب سواحل محافظة تعز كانت أهم المعارك في الحرب العدوانية الأمريكية السعودية الإماراتية، فقد أخذت طابعاً خاصاً بها، مع حساسية المنطقة ذاتها، وكان من الملاحظ ازدياد الفواعل العسكرية المحلية والدولية، والضغط العسكري المستمر، الهادف إلى السيطرة على هذه السواحل البحرية، وهو ما ينسجم مع المصلحة الأمريكية والصهيونية في آن.

ترابطت في معركة البحر الأحمر، دوافعها العسكرية وضرورات السيطرة على الساحل، هذا التشابك بين المحلي والإقليمي والدولي، أضفى طابعاً معقداً على المعركة في البحر الأحمر، التي بدأت في ديسمبر من العام 2015 لتشهد برود ميدانياً في العام 2018م، وطوال سنوات العدوان لم يخفِ "الإسرائيلي" دعمه السياسي للحكومة اليمنية العميلة واعتبارها الحكومة الشرعية.

بامتداد هذه الفترة تمت أكثر من 20 مناورة عسكرية في البحر الأحمر شارك فيها الأميركي وكذلك الكيان الصهيوني ودول تحالف الناتو، كما عُقدت العديد من التحالفات السياسية الأمنية البحرية، منها كيان الدول المشاطئة للبحر الأحمر، وتأسيس القوات البحرية المشتركة من قبل الولايات المتحدة، وظلت التحركات العسكرية المعادية مستمرة في البحر الأحمر، وكان الصهيوني جزءً من هذه الحرب.

أعادت معركة "طوفان الأقصى" أنظار الكيان الصهيوني إلى البحر الأحمر، ليحدث ما كانوا يخشونه: باب المندب في أيدي وطنية ثورية مقاومة، اليمنيون يُحاصرون ميناء أم الرشراش "إيلات" المحتل، ويقطعون عصب التجارة البحرية للكيان الصهيوني، المخاوف التي

لم تغب يوماً عن الكيان الصهيوني والتي ترددت في أكثر من تصريح وتحليل ووثيقة رسمية، تجلى فيها الموقف "الإسرائيلي" المعادي للجمهورية اليمنية والقلق من تنامي قواتها المسلحة.

في 19 نوفمبر2023م دخلت اليمن في خط معركة "طوفان الأقصى"، باحتجاز السفينة المرتبطة بـ"إسرائيل" (غالاكسي ليدر)، وتوعدت القوات المسلحة اليمنية بمنع السفن المملوكة لدولة الاحتلال ولشخصيات "إسرائيلية" من المرور في البحر الأحمر والوصول إلى ميناء أم الرشراش "إيلات".

وفي التاسع من ديسمبر 2023م أعلنت القوات المسلحة اليمنية منع مرور السفن المتوجهة للموانئ المحتلة من أي جنسية كانت، بعد منع السفن المملوكة لدولة الاحتلال وشخصيات "إسرائيلية"، وبهذا التطور يكون اليمن قد فرض حصاراً من البحر الأحمر على جنوب الأراضي المحتلة.

باتخاذ اليمن هذه الخطوة، ومع الصِدام المباشر مع الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة (البريطانية) تكون المعادلة الأمنية في البحر الأحمر قد تبدلت، بحضور اليمن فيها كطرف فاعل ومؤثر، يمتلك زمام المبادرة والسيطرة، وتلقَى عمليات صنعاء البحرية تفهماً من الدول المشاطئة للبحر الأحمر، التي تعتبر أساس المشكلة الحرب الصهيونية على قطاع غزة ووقف الحرب في غزة مدخلاً واقعياً لوقف التصعيد في البحر الأحمر.

ملخص:

تعتبر السيطرة على البحر الأحمر من أهم الاستراتيجيات "الإسرائيلية"، والتي بدأت بعد عام 1949م بعد تأسيس الوجود "الإسرائيلي الاحتلالي"، وتعاظمت هذه الأهمية والرغبة الصهيونية في السيطرة على البحر الأحمر والمخاوف من بعد حرب 1973م حين أُغلق البحر الأحمر أمام دولة الاحتلال من باب المندب وخليج العقبة في مارس 2022م.

الخصائص الجغرافية لدولة الاحتلال تفرض عليها أن تكون حركة البضائع منها وإليها تجري في معظمها عبر البحر، فالمحافظة على استمرارية المِلاحة إلى" إسرائيل" ومنها حيوية لاستمرار الصِلات التجارية والحياة الاقتصادية لدولة الاحتلال.

يكتسب البحر الأحمر، ومنفذه الجنوبي باب المندب، أهمية خاصة فيما تُسمّى «استراتيجية الأمن القومي الصهيوني». هذه الأهمية جسدتها التحركات الصهيونية في الواقع التاريخي الملموس، منذ احتلالها لمنطقة «أم الرشراش» على البحر الأحمر في عام 1948، وتعززت عسكرياً عقب حرب 1973م. وقد كان إعادة فتح باب المندب أمام الحركة الصهيونية أحد شروطها في صفقة «كامب ديفيد» مع السادات. وتواصلت التحركات العدوانية الصهيونية في البحر الأحمر مؤكدة هذه الأهمية وصولاً إلى العدوان على اليمن في أذار/ مارس 2015م.

يرد في «استراتيجية الجيش الإسرائيلي من منظور الأمن القومي» ما سموه «البعد البحري في الدفاع»، والذي بناء عليه يرسم الصهاينة سياستهم العدوانية ويعطون لأنفسهم حق التواجد العسكري والقيام بالعمليات العسكرية في كل منطقة تمرّ فيها بضائعهم، بما فيها البحر الأحمر ومضيق باب المندب اليمني. والبحر الأحمر هو إحدى نقاط الارتكاز في دائرة المجال الحيوي لـ"إسرائيل" كما حددها المجرم شارون في عام 1982م عندما كان وزيراً للحرب.

طوال الفترة الماضية من عمر الجمهورية اليمنية خصوصاً من بعد حرب 1994م كان للصهاينة تواجد في الجزر اليمنية، وخاصة جزيرتي زقر وميون (بريم). لهذا صرح المجرم نتنياهو عقب انتصار ثورة 21 أيلول/ سبتمبر 2014، أن باب المندب وقع في أيدٍ غير صديقة، مشيراً بطريقة غير مباشرة إلى صداقته مع النظام السابق.

وللكيان الصهيوني حالياً تواجد في جزيرتي ميون وسقطرة تحت غطاء إماراتي، وتواجد

في إريتريا وجيبوتي، ينصّب فيها مراكز استخباراتية تغطي المنطقة.

شهد البحر الأحمر تحركات عسكرية خطيرة في السنوات الماضية- قبل "طوفان الأقصى" - كانت تصبّ كلها في تحويل البحر الأحمر إلى بُحيرة صهيونية، من هذه التحركات المناورة الصهيونية الأمريكية الإماراتية البحرينية، وكذلك انتشار قوات المرتزقة التي يقودها العميل "طارق صالح" في سواحل تعز في مديرية المخا ومديرية ذو باب التي يقع في نطاقها الجغرافي مضيق باب المندب، وكذلك انسحاب قوات العميل "طارق صالح" من ساحل الحديدة و"إعادة تموضع" جزء منها في سواحل تعز حيث المصالح الاستراتيجية لقوى العدوان.

في إبريل 2022م، أعلنت البحرية الأمريكية تأسيس "قوة مهام جديدة"، مع دول حليفة، ستقوم بدوريات في البحر الأحمر وخليج عدن، جاء تشكيل التحالف العسكري عقب تحركات ولقاءات للقيادات العسكرية الأمريكية الغربية الخليجية الصهيونية، كلقاءات رسمية مباشرة، ولقاءات على هوامش فعاليات أمنية جرت في الإمارات والرياض والدوحة. ومن أخطر هذه التحركات واللقاءات "قمة النقب" التي جمعت مصر والإمارات والمغرب والبحرين وأمريكا في الكيان الصهيوني.

ويعود تسارع التحركات البحرية الأمريكية في المياه اليمنية إلى شهري نوفمبر وديسمبر من العام 2021م حيث قامت بأكثر من مناورة شارك فيها العدو الصهيوني، واستمرت هذه التحركات وصولاً إلى العام 2023م وكان الأمريكي والصهيوني مطمئن لوضعه الريادي في البحر الأحمر.

منذ وقت مبكر أُظهر الكيان الصهيوني ميله لموقف دول التحالف العربي الأمريكي المعتدية على اليمن، ومخاوفه من التطورات العسكرية اليمنية، إذ أخذ الرد اليمني على الإمارات مساحة هامة من تغطية وسائل الإعلام الصهيونية، وكذلك مراكز أبحاثها الاستراتيجية، ويعود القلق الصهيوني إلى العام 2014م عندما انتصرت الثورة الشعبية.

مضمون الخطاب الإعلامي والبحثي الصهيوني عقب عملية "إعصار اليمن" ضد الإمارات في مطلع العام 2022م ، وحول عملية ضبط اليمن لسفينة الشحن العسكرية الإماراتية "روابي"، كان هذا الخطاب دقيقاً في استخلاص النتائج وفي تقييم الخطر وتداعياته، إلا أنه

يُظهر الفعل والخطر إيرانياً التزاماً بمبدأ استراتيجي صهيوني في تصوير كل نشاط مقاوم في المنطقة "مؤامرة إيرانية".

أخذ التحليل الصهيوني -حينها- لما يجري في اليمن طابعاً تطبيقياً وعملياً، فالكيان الصهيوني يُحلّل من موقع من له موقف معادي لليمن، والقلق على مصيره في البحر الأحمر، ولا ينطلق في عملية التحليل من موقع المحايد أو صاحب الاهتمامات العلمية المجردة.

في سنوات الحرب الماضية قبل "طوفان الأقصى" كان يرى "الإسرائيليون" أن الحرب التي تدور في اليمن تستدعي اهتماماً استراتيجياً لأنه سيكون لها تداعيات إقليمية أبعد من اليمن، ظل هذا تقديرهم طوال الوقت، إذ استشعر الصهاينة مسألة صعود اليمن من جنوب الجزيرة العربية كقوة عسكرية، خصوصاً مع تقديرهم أن الصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة قادرة على الوصول إلى إيلات جنوب الأراضي المحتلة، وهو ما تأكد في عمليات الإسناد اليمني لمعركة "طوفان الأقصى" نُصرة للشعب الفلسطيني، فأخذت التحليلات الصهيونية في مراكز البحوث والصحافة طابعاً ملموساً لم يعد يتحدث عن خطر محتمل بل خطر واقع، وأرفقت التحليلات بجملة من التوصيات لمواجهة الخطر اليمني الواقع على دولة الاحتلال، والملاحظ أن القلق البحثي بشأن ما يجري في اليمن تفاقم بشكل كبير إذ نشرت عشرات المواد التي تحدثت عن اليمن، فيما كانت نسبة المواد المنشورة عن اليمن في مراكز الأبحاث "الإسرائيلية" محدودة ومقترنة بالعمليات العسكرية اليمني ضد السعودية والإمارات قبل العام 2022م.

استراتيجية الأمن القومي الصهيونية

تتجلّى أهمية البحر الأحمر بالنسبة لدولة الاحتلال في إحدى أهم الوثائق الاستراتيجية لهم، وهي استراتيجية الأمن القومي.

نظرية "الأمن القومي الإسرائيلية" واسعة ولها أبعاد ثقافية تاريخية وما يُهمنا هنا هو معرفة المحور البحري في استراتيجية الأمن القومي "الإسرائيلي" والتي لها علاقة بالبحر الأحمر ومضيق باب المندب، أي لها علاقة بالرغبة "الإسرائيلية" في كيف يجب أن يكون النظام الحاكم في اليمن، وبطموحاتها وأطماعها في سواحل اليمن وجزره بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من أجل اكتمال دائرة " الأمن القومي الإسرائيلي".

تعتبر السيطرة على البحر الأحمر من أهم الاستراتيجيات "الإسرائيلية"، والتي بدأت بعد عام 1949م بعد تأسيس الوجود "الإسرائيلي" الاحتلالي، وتعاظمت هذه الأهمية والغربة الصهيونية في السيطرة على البحر الأحمر والمخاوف من بعد حرب 1973م حين اغلق البحر الأحمر أمام "إسرائيل" من باب المندب وخليج العقبة.

وقد عبرّ "ديفيد بن جورديون" أول رئيس وزراء لـ"إسرائيل" بقوله: "لو تمكنّا من السيطرة على مواقع حيوية في البحر الأحمر فإننا سنتمكن من اختراق سور الحصار العربي، بل والانقضاض عليه وهدمه من الخلف"، وأكد أيضاً:

" إن سيطرة إسرائيل على نقاط في البحر الأحمر ستكون ذات أهمية قصوى لأن هذه النقاط ستساعد إسرائيل على التخلص من أي محاولات لحصارها كما ستشكل في ذات الوقت قاعدة لمهاجمة أعدائها في عقر دارهم قبل ان يبادروا إلى مهاجمتنا".[1]

أهمية البحر الأحمر في منظومة الأمن "الإسرائيلية" تكمن في أنها واحدة من الخطوات الأولى التي اتخذتها دولة الاحتلال بعد الإعلان عن قيامها عام 1948 كانت احتلال قرية "أم الرشراش" عام 1949، وأنشأت على أنقاضها ميناء "إيلات" المجاور لميناء العقبة الأردني.

لم يكن للموقع "الإسرائيلي" في خليج العقبة بالبحر الأحمر الفعالية المرجوة فعندما قامت ثورة 1952 عززت مصر قوتها المسلحة في جزيرتي تيران وصنافير في مدخل خليج

1) موشى فرجي إسرائيل وحركة تحرير جنوب السودان نقطة البداية ومرحلة الانطلاقة. (تل ابيب مركز ديان لدراسات الشرق الأوسط وأفريقيا)

العقبة وبذلك أخضعت الملاحة في الخليج لسيطرتها.

انتابت المخاوف قادة "إسرائيل" من تحكّم مصر في الملاحة البحرية من والى "إسرائيل" في البحر الأحمر من خلال سيطرتها على خليج العقبة.

وقد عبر «موشيه ديان» رئيس أركان الجيش "الإسرائيلي"(1953-1958) عن ذلك في الاحتفال بالذكرى السنوية لاحتلال مثلث عسقلان بئر السبع إيلات، بقوله:

"إن إيلات بوابة إسرائيل إلى البحر الأحمر والمحيط الهندي، وإننا نتطلع نحو الجنوب (أي باب المندب) ولن تمنعنا المدافع المصرية في مدخل الخليج (أي خليج العقبة) من النفاذ إلى الحبشة وأفريقيا وإلى الهند والصين، إن راية إيلات يسندها الجيش اليهودي"[2].

كما أن الحرب الأولى التي خاضتها بعد حرب احتلالها فلسطين، كانت الحرب مع مصر عام 1956 والتي انتهت باتفاق على ضمان حرية الملاحة لها في مضايق تيران على مدخل خليج العقبة.

النظرة الاستراتيجية "الإسرائيلية" للبحر الأحمر تنطلق من كونه يضعها على خريطة الحدود مع مصر والأردن والسعودية، ويضمن لها شريان تجارتها وحركة سفنها مع شرق آسيا ودول أفريقيا التي عززت من علاقاتها معها في العقدين الأخيرين بشكل واضح، لكن كلمة السر "الإسرائيلية" في البحر الأحمر كانت واضحة في السنوات الأخيرة عبر الوجود المباشر في جنوبه بالقرب من مضيق باب المندب، تماما كما توجد "إسرائيل" في شماله.[3]

الخصائص الجغرافية لدولة الاحتلال تفرض عليها أن تكون حركة البضائع منها وإليها جارية في معظمها عبر البحر، فالمحافظة على استمرارية المِلاحة إلى "إسرائيل" ومنها حيوية لاستمرار الوجود الوظيفي في الدولة، لذلك من المفترض أن تحدد لسلاح البحرية الصهيوني أن الحفاظ على حرية المالحة هي مهمته الأساسية، رغم ذلك فهذه ليست مهمته الوحيدة من وجهة نظر الأمن القومي الصهيوني؛ إلى جانبها لديه على الأقل مهمتيْن أخريين مركزيتين، وهما "السماح بالمرافقة البحرية واستخدام منصة لخلق النيران ضد العدو".

---

2) البحر الأحمر تاريخ طويل من الصراع. صلاح ابراهيم. مجلة الشاهد العدد 128 نيسان ابريل 1996م ص 65.

3) إسرائيل كلمة سر كبرى في البحر الأحمر. محمد النجار. موقع الجزيرة . 27-12-2017م متوفر على الرابط: https://www.aljazeera.net/news

يـرد في "اسـتراتيجية الجيـش الإسرائيـلي مـن منظـور الأمـن القومـي" مـا أسـموه بالبعـد البحـري في الدفـاع، وهـذا البُعـد البحري "في الدفـاع" من المنظور "الإسرائيـلي" يتجاوز الدفاع عـن كيـان دولـة الاحتـلال، ويتيح للكيان الصهيـوني الانتشـار والتفوق البحري في كل السـواحل التـي تمـر منهـا بضائعهـم باعتبـار كل منطقة تمر منهـا بضائعهم هي مياه مملوكـة لهم تنطبق عليهـا سياسـتهم في الدفـاع عـن سـواحلهم الأصليـة (أي السـواحل الفلسـطينية المحتلـة)، وفي مقدمـة هـذه الممـرات يقـع باب المنـدب وقناة السـويس.

وقد ورد في استراتيجية الجيش الصهيوني من منظور الأمن القومي:

"أحـد الأهـداف التقليديـة لسـلاح البحريـة هـو الدفـاع عـن شـواطئ الدولـة، في السـنوات الأخـيرة أضيـف لهـذا الهـدف مهمـة أخـرى: الدفـاع أيضـا عـن الميـاه الإسرائيليـة الاقتصاديـة، وعـن الممتلـكات الاسـتراتيجية الموجـودة فيهـا. الميـاه الاقتصاديـة ليسـت ميـاه سـيادية والقوانين الدوليـة التـي تـسري عليها تختلـف عـن القوانـين الدوليـة التـي تـسري عـلى الميـاه السـيادية، إنهـا حالـة اسـتثنائية بالمقارنـة مـع بقيـة التي يدافـع عنها الجيـش ألإسرائيلي لذلـك في الفصل المخصـص للدفـاع مـن المهم الإشـارة إلى الدفاع عن الميـاه الاقتصادية الإسرائيلية وعـن الممتلكات الاسـتراتيجية الموجـودة في هـذه الميـاه".[4]

جـاء في الاسـتراتيجية أيضـاً بـأن "مواجهـة عـدو شـبه رسـمي في عـدد مـن دوائـر الحـرب يسـتلزم دراسـة أخـرى لبناء القـوات الخاصة في الجيـش الإسرائيلي" وجدير بالذكـر بأن الكيان "الإسرائيـلي" عمـم عـلى سـفنه الاقتصاديـة التعامل مع سـواحل اليمن كسـواحل معاديـة، تضيف الاسـتراتيجية الصهيونيـة " يبـدو أنـه في الواقـع الحاضر سـيطلب إلى الجيـش الاسرائيلي أكثر مـما كان يتطلـب إليـه في المـاضي العمـل في عمق العـدو في معركـة سرية".

ومـن أجـل القيـام بهـذه الحـرب السرية في عمق العـدو تضـع الاسـتراتيجية الصهيونية عدد مـن المهـام العدوانيـة للجيـش "الإسرائيلي" الـذي يحق له - وفقـاً لها- القيام بتدخـلات عدوانية

4) اسـتراتيجيات الجيـش الاسرائيـلي مـن منظـور الأمـن القومـي- الفصـل الثالـث البعـد البحـري في اسـتراتيجيات الجيـش الاسرائيـلي. صـادر عـن مركـز دراسـات الأمـن القومـي. ترجمـة مركـز أطلـس للدراسـات الاسرائيليـة – غـزة فلسـطين. أكتوبـر 2016م

في سواحل البحر الأحمر والأطلسي من بينها إقامة قواعد عسكرية في هذه السواحل والجزر التي تنتمي لدول أخرى، واليمن التي تشرف على باب المندب والذي يعتبر سواحلها معادية منطقياً هي وفق الاستراتيجية الصهيونية أحد ميادين تنفيذ مهام جيش الحرب الصهيوني واستراتيجية الجيش تحدد المهام كالتالي:

- القدرة على الوصول سراً عبر البحر إلى غالبية ساحات القتال.
- قدرته على العمل في الساحات البعيدة في دول الدائرة الثانية والثالثة.
- قدرته على الإقامة في البحر لفترات زمنية طويلة؛ الأمر الذي يمكنه في الواقع من إنشاء قواعد بحرية في الساحات البعيدة، ممكن من خلالها تنفيذ عمليات باستمرار وطوال الوقت.
- قدرته على إطلاق نيران دقيقة وبعيدة المدى من البحر.[5]

المجال الحيوي للكيان الصهيوني

رسم أرييل شارون في عام 1982م عندما كان وزيراً للحرب دائرة المجال الحيوي لـ"إسرائيل"، وذلك أمام لجنة الدفاع والخارجية للكنيست في جلستها في 1982/12/12م على النحو التالي:

"هي المنطقة التي تضم مصالح إسرائيل الاستراتيجية، وتشمل جميع مناطق العالم العربي المتاخمة، علاوة على إيران وتركيا وباكستان وشمال أفريقيا وحتى زيمبابوي وجنوب أفريقيا جنوبا". وقد توسعت هذه الدائرة في التسعينيات لتمتد من الساحل الشرقي للأطلنطي غرباً، إلى إيران وباكستان شرقاً، ومن دول آسيا الوسطي الإسلامية شمالاً إلى كيب تاون بجنوب أفريقيا جنوبا".

من هنا يمكننا أن نفهم مغزي التعاون الإستراتيجي القائم بين "إسرائيل" وتركيا، وكازاخستان والهند، ووضع مخططات "إسرائيلية" بالتعاون مع الهند وسريلانكا لضرب

5) استراتيجيات الجيش الاسرائيلي من منظور الأمن القومي. مرجع سابق.

مجمع (كاهوتا) النووي في باكستان، وتعاون "إسرائيل" مع تركيا لتوجيه ضربات جوية ضد سوريا وإيران والعراق، والتجارب النووية "الإسرائيلية" في جنوب أفريقيا إبان فترة الحكم العنصري هناك، والتغلغل السياسي والاقتصادي والعسكري في دول وسط وجنوب أفريقيا وتعاون "إسرائيل" مع كلٍ من إثيوبيا وإريتريا لضمان سيطرة "إسرائيل" على المدخل الجنوبي للبحر الأحمر عند باب المندب، كذلك تعاون "إسرائيل" مع إثيوبيا وزيمبابوي لتهجير باقي يهود الفلاشا".[6]

الحضور الصهيوني في البحر الأحمر

تشهد منطقة البحر الأحمر تنافساً دولياً واسع النطاق بين القوى الإقليمية والدولية على تعزيز نفوذها في هذه المنطقة الهامة، وتأتي الولايات المتحدة الأمريكية حليفة الكيان الصهيوني في مقدمة الدول الكبرى الأكثر نفوذاً في البحر الأحمر الذي يحتل مكانة خاصة في الاستراتيجية الاستعمارية الأمريكية لأهميته في ربط القارات، وارتباطه المباشر بالإقليم الذي يزخر بالنفط الخليجي العراقي الإيراني الليبي، وباعتبار البحر الأحمر الخط الملاحي الأبرز عالمياً الذي يمرّ عبره النفط، السلعة الأولى عالمياً ومصدر الطاقة الأول في العالم.

التواجد العسكري الصهيوني في منطقة البحر الأحمر ليس مصادفة ولا نتاج حاجة أمنية دفاعية في مواجهة العرب، بل هوَ من صلب المشروع التوسعي الصهيوني، وباب المندب جزء من مشروع توسّعي صهيوني أوسع في أفريقيا واتجاه المحيط الهندي.

تُعد اريتريا أحد أبرز بؤر التواجد الصهيوني في البحر الأحمر ومنطقة باب المندب بشكل خاص، فقد سارعت "إسرائيل" إلى احتواء إريتريا، وإقامة قاعدة عسكرية خاصة بها في ميناء مصوع، والاستفادة من الجزر الإريترية على امتداد ساحلها على البحر الأحمر البالغ أكثر من ألف كلم والذي يضم أكثر من 360 جزيرة.

6) الأهداف القومية الإسرائيلية وإستراتيجيات تنفيذها. اللواء الركن المتقاعد المصري حسام سويلم . موقع الجزيرة. متوفر على الرابط: https://www.aljazeera.net/

ومن أهم تلك القواعد التي ترابط فيها القوات الصهيونية قاعدة رواجيات ومكهلاوي على حدود السودان، وقواعد جوية في جزيرة حالب وجزيرة فاطمة ضد مضيق باب المندب، إضافة إلى جزيرة دهلك التي أقامت فيها "تل أبيب" قاعدة بحرية.

فالوجود الصهيوني فيها قديم وله علاقة بباب المندب، وهو من الاستراتيجية الصهيونية من بعد حرب 73 بعد أن تم إغلاقه.

كما أن مخطط مشروع القناة الثانية المنافسة لقناة السويس بين البحر الأحمر والمتوسط الذي يُعد مشروعاً استراتيجياً يرتبط بتأمين باب المندب.

وحين أعلنت السعودية أن الكيان يهدف لحماية واستقرار جيرانها، كان في ذلك إشارة للكيان الصهيوني.

وكانت أعلنت سلطة المطارات في دولة الاحتلال "الإسرائيلية"، مطلع شهر مارس 2019م، أنه من المتوقع افتتاح ثاني مطار دولي بـ"إسرائيل" قرب منتجع إيلات المطل على البحر الأحمر في 22 يناير كانون الثاني 2018م.

ويذكر أنه حين قصفت حماس عام 2014 مطار بن جوريون في "تل أبيب" أُلغيت الرحلات الدولية لبضعة أيام، وتأمل "إسرائيل" أن يساعد المطار الجديد في تعزيز السياحة إلى إيلات.

الاهتمامات الصهيونية بالتطورات في اليمن من بعد الثورة الشعبية 2014م

ظهر الرئيس "الإسرائيلي" (بنيامين نتنياهو) في العام 2014م في أحد جلسات الكونجرس الأمريكي إبان فترة الرئيس باراك أوباما يُنبّه أمريكا، بأن مضيق باب المندب في اليمن سوف يقع بيد حلفاء إيران في اليمن الحوثيين، حد تعبيره.

الدراسات "الإسرائيلية" التي صدرت من بعد هجوم الجيش اليمني واللجان الشعبية على بوارج التحالف في ساحل المخا وباب المندب في السنوات الأولى للعدوان الذي بدأ في آذار مارس 2015م، عكست القلق الإسرائيلي من الوضع في باب المندب، وكأنها مُصدقة لمخاوف نتنياهو.

إزاء العمليات الدفاعية اليمنية في البحر الأحمر في مواجهة العدوان، كانت ترى البحوث "الإسرائيلية"، بأن الهجمات على السفن الأمريكية وسفن دول تحالف العدوان بالصواريخ المضادة للسفن تثير تساؤلات حول سلامة مرور سفن الشحنات العسكرية والمدنية في مضيق باب المندب الاستراتيجي، وفي حقيقة الأمر كانت المخاوف حول سلامة مرور سفنهم بشكل رئيس.

ومن وجهة النظر هذا فإن التهديد لحركة المرور البحرية في مضيق باب المندب الاستراتيجي "يتطلب زيادة وجود وإشراك القوات البحرية الأمريكية والغربية الأخرى في المنطقة على نطاق واسع، ليس فقط لحراسة الشحن والممرات، وإنفاذ الحصار البحري، ولكن لتدمير الصواريخ الحربية المضادة للسفن والردع عن إيران التدخل المباشر وغير المباشر في اليمن ومنطقة البحر الأحمر".[7]

هذا الاقتراح العدائي يتطابق مع الاقتراح الذي قدمه الباحث والضابط في البحرية الأمريكية إسكندر ميلوا وزملاؤه في معهد واشنطن بوست، حين طالب واشنطن "إلى اتخاذ تدابير إضافية للحد تماماً من هذا التهديد" رغم إرسالها ثلاث سفن حربية للمنطقة كما أفاد «ميلو» وشدد حينها على واشنطن وشركائها الدوليين "النظر في مساعدة الحكومة اليمنية المدعومة من الأمم المتحدة على فرض سيطرتها التامة على كامل ساحل البلاد على البحر الأحمر.

وبناءً على هذه التوصية سالف الذكر 2016-م- تشكل اليوم 2023م- 2024م- التحالف الأمريكي البريطاني الذي يشن عدوان على اليمن وكذلك المهمة الأوربية "أسبيدس"

7) مضيق باب المندب والتهديد الحوثي شاؤول شاي أكتوبر 2016 معهد هارستيا

التي تتصدرها ألمانيا وإيطاليا وفرنسا، والتي تقوم حتى الآن بالتصدي للطائرات المسيرة اليمنية المتجهة إلى جنوب دولة الاحتلال عبر سماء البحر الأحمر.

الخطر اليمني على باب المندب، والذي يتجلى بهذا الشكل الدعائي التحريضي على اليمن في الدراسات الإسرائيلية، ما هو إلا امتداد "للخطر الإيراني" حسب هذه الرؤية، التي تريد تصوير كل ما تعتبره معادياً جزء من "يد إيران الخفية" بما يربط كل توجه أو تحرك معادٍ لها - سواء أكان موجوداً أو مُتخيلاً - بالنسق الإيراني لجعله نشاطاً طائفياً خارج المشروعية العربية أو الوطنية الثورية في مناهضة الوجود الإسرائيلي، وهذه الأشكال القومية واليسارية السابقة لظهور الأشكال الإسلامية كان يراها أنشطة إرهابية.

يتجلى هذا الربط لدى الباحث في مركز دراسات الأمن القومي الإسرائيلي «عاموس يدلين» بإعلان أمريكا "تفعيل عقوبات بحق أعضاء منظمات إيرانية لهم علاقة بالأعمال الإرهابية وبرنامج الصواريخ الإيراني، كرد على تجربة الصاروخ الباليستي الذي قامت بها إيران، وإرسال مدمرة أمريكية إلى منطقة باب المندب في وقت لاحق من أجل الدفاع عن ممرات التجارة في مواجهة المتمردين الحوثيين في اليمن ".[8] باعتبار ما سبق تحرك أمريكي موحّد في مواجهة الخطر الواحد في اليمن وإيران معاً.

القلق البحثي الصهيوني من التطورات في اليمن في فترة العدوان

قبل "طوفان الأقصى" بسنوات، بلغ القلق الصهيوني من التطورات في اليمن ذروته، خصوصاً في العام 2022م، وظهرت هذه الاهتمامات في مراكز البحوث والصحافة "الإسرائيلية" التي زادت من متابعة الملف اليمني، مع نبرة عدم ارتياح لأداء الأمريكي الذي شهد تراجعاً.

"بين الهيمنة الإيرانية والكسل الإسرائيلي"، بهذا العنوان بدأ المحلل السياسي الصهيوني دان شويفتان من صحيفة "إسرائيل هيوم" مقالته التحليلية التي تُعد أنضج خطاب "إسرئيلي"

---

8) اختبار نظام ترامب أمام إيران على جبهات ثلاث16 شباط / فبراير 2017 مركز دراسات الأمن القومي الإسرائيلي بقلم: عاموس يدلين وأفتير غولوب.. ترجمة مركز أطلس للدراسات الإسرائيلية فلسطين غزة . متوفر على الرابط:

في قراءة أبعاد التحولات الجارية في اليمن، إذ يرى الكاتب أن الحرب الشرسة التي تدور في اليمن تستدعي اهتماماً استراتيجياً لأنه سيكون لها تداعيات إقليمية أبعد من اليمن، وهو ما يعني من وجهة النظر "الإسرائيلية" المزيد من دعم المرتزقة والحكومة العميلة ودويلات الخليج ضد اليمن من أجل تلافي تحقق هذه التحولات في صالح الشعب اليمني.

في تقييمه للوضع في المنطقة ومدى الاستجابة الأمريكية له، كان يرى الكاتب أن إيران توفر دعماً نشطاً "لوكلائها في اليمن"، -حد زعمه-فيما أمريكا تمارس سياسة حمقاء في الشرق الأوسط، ويقصد بها سياسة التراجع من المنطقة، -وهي السياسة التي يفرضها الواقع على الولايات المتحدة التي لم تعد قادرة على مواصلة الاحتلال العسكري في العراق وأفغانستان وسوريا وبعد فشل أدواتها الداعشية- ويخرج الكاتب بنتيجة هامة وهي أن هذا الأمر يجب أن يقلق إسرائيل.

"بعد أبوظبي هل ميناء إيلات هو الهدف التالي؟" تحت هذا العنوان كتب المحلل الصهيوني الأخر يوسي ميلمان من صحيفة "هآرتس" الصهيونية، تناول الكاتب مسألة الرد على الإمارات من البُعد الخارجي، وفي إطار العلاقة ما بين اليمن ودول محور المقاومة، وإن كان الكاتب يُظهر اليمنيين كأدوات إيرانية وجزء من الدعاية "الإسرائيلية" العامة تجاه دول وفصائل محور المقاومة التي لديها مصالحها ودوافعها الوطنية الخاصة والأممية لمواجهة الإمبريالية والصهيونية في بلدانها والمنطقة.

يرى الكاتب أن عملية ضرب الإمارات "تشهد على شجاعة إيران"، وأنها رسالة مشتركة للولايات المتحدة وإسرائيل والإمارات والسعودية، مشيراً إلى أن المسافة التي قطعتها الصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة قادرة على الوصول إلى إيلات جنوب "إسرائيل"، كما يؤكد أن "المؤسسة الدفاعية الإسرائيلية" تأخذ هذه التهديدات على محمل الجد.

إن أكثر ما ركز عليه الكاتب، وهو مبعث القلق الصهيوني من ضرب الإمارات، هي مسألة الدقة في التخطيط والتنفيذ وضرب أكثر من هدف في الوقت ذاته".

ويصل الكاتب إلى نتيجة سياسية هامة مقلقة للكيان الصهيوني والأنظمة الحليفة لأمريكا في المنطقة، وهي أن الضربة اليمنية جعلت من "مسألة التزام أمريكا بدعم حلفائها أصبحت موضع التساؤل".

تقدير خطورة الموقف اليمني بعد طوفان الأقصى

عقب مشاركة اليمن في "طوفان الأقصى" لإسناد الشعب الفلسطيني 2023م، عاد الاهتمام الصهيوني في مراكز البحوث والصحف بشكل أكبر، وعاد الاستفهام اليمني من جديد، لماذا يستهدفوننا؟ وما هي قوتهم؟ ما علاقتهم بغزة؟ ما هي الأخطار التي تتهددنا؟

وفيما طرحت العديد من الإجابات على الأسئلة السابقة وعكست جملة من التصورات حول اليمن والتي كانت في معظمها تلخص الإجابات بكون أنصار الله في اليمن شيعة، وحلفاء لإيران، ومعادون للسامية، وغيرها من الإجابات التي قدمت تصورات وانفعالات مختلفة .

كان السؤال "الإسرائيلي" الأهم، هو تقدير المخاطر اليمنية، وكيف يجب مواجهتها؟، يرى الكاتب في صحيفة " جيروزاليم بوست" أنه "لا يمكن لإسرائيل أن تتجاهل الحوثيين في اليمن" وبتقديره : "لا ينبغي لإسرائيل أن تتجاهل تهديد الحوثيين من اليمن، وخاصة في أعقاب أحداث 7 أكتوبر 2023م، ويجب أن ندرك أنه لا يمكن الاستهانة بتهديد أنصار الله. ولا يمكن لإسرائيل أن تتوقع من جماعة الحوثيين الإرهابية أن توقف هجماتها دون رد. إن هجماتهم، التي بدأت بذريعة مناصرة حماس في صراع غزة، قد تتطلب اهتمام إسرائيل المستمر في الساحة الجنوبية الشرقية. ومن المستحسن القيام بعمل عسكري وقائي لمواجهة الحوثيين، بينما قوتهم محدودة نسبياً، لكبح تعزيز قوتهم في المستقبل. وبالتالي، يتعيّن على إسرائيل أن تتخذ إجراءات فورية ضد الحوثيين في اليمن.[9]

موقع ذا ماكر "الإسرائيلي"، كان أكثر اهتماماً بالبعد الاقتصادي للمشاركة اليمنية في "طوفان الأقصى"، في مقالة التحليل بعنوان: إلى أي مدى يمكن أن يؤثر تهديد الحوثيين على مواردنا المالية؟ وبحسب الموقع " يعاني المستوردون من عدم اليقين وارتفاع تكلفة الشحن البحري، لكن ميناء إيلات الذي يعتمد على حركة السفن في البحر الأحمر، يمكن أن يفقد حيويته تماماً بسبب الوضع الأمني. الميناء الصغير في إيلات مسؤول عن 3% فقط من

9) Israel can't ignore the Houthis in Yemen – opinion جيروزاليم بوست، 21 نوفمبر 2023 ، عمر دوستري
متوفر على الرابط: https://www.jpost.com/opinion/article-774262

إجمالي حركة البضائع في إسرائيل، لكنه أكبر ميناء لاستيراد السيارات - 44% من جميع المركبات التي وصلت في الأرباع الثلاثة الأولى من عام 2023 هبطت هناك. يقول جدعون جولبر، المدير التنفيذي لميناء إيلات، إن "ميناء إيلات بدأ يفرغ بالفعل. لن تصل السيارات بعد الآن، وسنخسر بقية السفن، ولن نصدر المواد الكيميائية من بين أشياء أخرى".

ويضيف جولبر أن "إغلاق مضيق تيران تسبب بالفعل في حربين (حرب سيناء وحرب الأيام الستة)، لا يمكن للحوثيين إغلاق طريق الشحن على دولة إسرائيل. وميناء إيلات تعده الحكومة ذخراً وطنياً، وضمن المصالح الحيوية. اتصلت شركات الشحن وميناء إيلات بهيئة الشحن وأجرت وزارة المواصلات عدة مناقشات حول هذا الموضوع. وقد تناول مجلس الأمن القومي أيضاً القضية، ولكن في هذه المرحلة لا تتصرف إسرائيل بشكل علني في هذا الشأن".[10]

فيما يختم شاؤول حورب، بتوصيات تعكس حجم التحديات اليمنية التي باتت اليوم واقعة في ظل معركة "طوفان الأقصى": "وفي الختام، التطورات الأخيرة في جنوب البحر الأحمر تلزم المؤسسة الأمنية والبحرية الإسرائيلية على إجراء تقييم للوضع فيما يتعلق بالإجراءات التي ينبغي اتخاذها لمنع هذه النشاطات في المستقبل. ويجب على إسرائيل مراقبة التغيرات المستجدة في هذه المناطق، وبلورة سياسة تتعلق بالمنطقة في مجالات التجارة البحرية، وحرية الملاحة وأمنها، واستغلال المجال البحري لتحقيق أهدافها الاستراتيجية، وكذلك دراسة سياسة بناء وتشغيل القوة البحرية في ساحة البحر الأحمر، والتي تزداد أهميتها تبعاً لذلك".[11]

10) עד כמה האיום החותי עלול להשפיע לנו על הכיס? ، themarker 29 نوفمبر 2023 متوفر على الرابط: https://www.themarker.com/consumer/2023-11-29/ty-article/0000018c-1b9e-da36-a1de-5fbf5ebe0000

11) חזית ימית נוספת: מתקפת החות'ים מחייבת הערכת מצב מחודשת בישראל صحيفة معاريف ، 21 نوفمبر 2023 ، شاؤول حورب، رئيس مركز بحوث السياسة والاستراتيجية البحرية في جامعة حيفا. متوفر على الرابط: https://sanaacenter.org/ar/translations/21461

ختـــاماً:

البحـر الأحمـر بأهميتـه الاسـتراتيجية سـيظل ميدانـاً للـصراع الـدولي والإقليمـي وسـوف تتقاطـع فيـه المصالـح الوطنية مع السياسـات العالمية والاسـتقطابات، إلا أن اليمن ولأول مـرة في تاريخها الحديـث تمتلـك قـوة بحريـة قويـة، القـوة البحريـة للقـوات المسـلحة اليمنيـة غـيرّت مـن الموازيـن العسـكرية في البحر الأحمـر، وسـتكون عامل دعم للأمـن في المنطقـة.

تخـوض دولـة الاحتـلال معركـة البحر الأحمر بواسـطة الحلـف الأمريكي البريطـاني كحرب مصيريـة، إذ أن الأخطـار القادمة من اليمن تغيرّ الوضع الاسـتراتيجي عموماً للكيان الصهيوني، وتنسـف الأسـس التي قامت عليها اسـتراتيجية أمنه القومي.

إن الحـل الأكـثر إلحاحـاً لتحييد التهديدات التي تواجه الملاحـة الصهيونية في البحر الأحمر والبحـر العـربي – بحسـب العـدوّ- يتلخّـص في تعزيـز التعـاون مـع القيـادة المركزيـة الأميركية والأسـطول الخامـس، وبناء شـبكة تحالفـات إقليمية ومواصلة نهـج اتفاقات أبراهـام التطبيعية.

قبـل نهايـة فـترة الرئيـس (ترامـب) أدرج "إسرائيـل" في منطقـة مسـؤولية القيـادة المركزيـة الأمريكيـة -بعـد أن كانـت في نطـاق المنطقـة الأوربيـة- يسـمح لـ"إسرائيـل" بمواءمـة مصالحها في الأمـن البحـري مـع مصالـح الولايـات المتحدة، ولـذا نرى أن الحـرب الأمريكيـة الراهنة ضد اليمـن إنمـا هـي في حقيقتهـا حـرب "إسرائيلية" وتجسـيد لهـذه العلاقـة الأمنية بـين الطرفين، مـع عـدم تجاهـل المصالـح الأمريكية الخاصـة بها.

في المرحلـة القادمـة سـتدفع دولـة الاحتـلال مـع الـدول الغربيـة مجـدداً نحـو تأمـين البحر الأحمـر باعتبـاره ممـراً مائيـاً دوليـاً يجـب أن يبقـى مفتوحـاً أمـام سـفن جميـع الدول بمـا فيها دولـة الاحتلال.

بالنسـبة لليمـن فالتصريحات السياسـية والعسـكرية، والمتغيرات كلها، تؤكـد أن صنعاء متمسـكة بحـق اليمـن في السـيادة البحريـة عـلى كامـل الميـاه الإقليميـة والجـرف القاري مـن مدخـل المحيـط الهنـدي إلى البحـر الأحمـر، وواقعياً ستتسـع دائـرة النفوذ العسـكري اليمنـي لتتجـاوز الميـاه الإقليميـة اليمنيـة، هـذا الصـدام بين السياسـة البحريـة اليمنية والسياسـة البحريـة الصهيونيـة الأمريكيـة، تجري اليـوم محاولة حلّه بالقوة العسـكرية

إلا أن التحالف الأمريكي البريطاني الأوربي عجز حتى اللحظة (فبراير 2024م) عن قلب هذا المتغير الاستراتيجي.

إنّ التفاهم المبدئي بين اليمن والدول المشاطئة للبحر الأحمر بشأن العمليات في البحر الأحمر واعتبار الحرب "الإسرائيلية" هي أساس المشكلة هو مكسب دبلوماسي وسياسي، ومن المهم البناء عليه وأن تُصيغ اليمن سياستها البحرية وتصورّها للأمن الجماعي في المنطقة، في قضايا الملاحة البحرية القرصنة والبيئة البحرية وغيرها من المسائل التي تمثل مصلحة لدول البحر الأحمر وتهم دول العالم.

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)
www.saba.ye/ar